المكتبة
الحديثة
للأطفال

محمد عطية الإبراشى



# الصّبْرُ سَبِيلُ النجَاح

وقصص أخرى

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

# الصَّبْر سَبِيل النجاح

## وقَصَصٌ أخرى

بقلم

**محمد عطية الابراشي**

عميد مفتشي اللغة العربية سابقاً

الطبعة الثامنة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين ، سيدِنا محمد وعلى آلِه وصحبِه أجمعين . ( وبعدُ ) ؛ فيسرُّني أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهى صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم .

وحِرْصًا منِّى على أن أضعَ أمامَهم المثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، فى صورةٍ ملائمة للطفولةِ ومداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجهدِ فى اختيارِها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصيَّ فلا أتخيرُ منه — مع كثرة قصصه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا فى هذِه المجموعةِ ألوانًا من القِصَصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافيةِ ، والتاريخية .

إن كلَّ ما فى « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصال ؛ ففيها يجدُ ما يرَغِّبه فى القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ؛ فما إن يبدأ أولَ قصة حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ،

وجمالُ أسلوبِها . وحرصُها على المُثُلِ العليا فى النواحِى الخلقية والاجتماعيةِ والعاطفية ، فيمضِيَ إلى نهايتِها ، ومن هذِه إلى تلك حتى ينتهِيَ منها مشتاقًا إلى مُعاوَدَةِ قراءتِها .

وَقَدْ راعيتُ فيها سهولةَ اللغةِ . وجمالَ الأسلوبِ ، وشرحتُ من الكلمات اللغوية ما صَعُبَ ، ووَضَّحتُ بعضَ القصصِ بصورٍ واضحةٍ لتكونَ عونًا على فهم هذه القصصِ ، وليكتسِبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وجَمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهاتِ . والمدرسين والمدرسات . سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائِهم وبناتِهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمّي خيالَه ، وتسمُو بروحِه ، وتهذِبُ وجدانَه ، وتربّي حواسَّه ، ويجد فى قرءتِها لَذةً وسروراً يشعُر بهما الكبارُ أنفسهم حينَ يقرءُونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبة » قد قمتُ بواجبي نحوَ الجيل الجديدِ فى هذا العهد السعيد ، فى جمهورية مصر العربية ، والشرقِ العربى .

أسأل الله التوفيقَ . وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطية الإبراشى

# الْقصة الأُولى

## الصَّبرُ سَبيلُ النَّجاح

كانَ نَبيلٌ تِلميذًا ذَكِيًّا ، كُلُّهُ حَياةٌ وَإحساسٌ وَنَشاطٌ ، يُحِبُّه كُلُّ مَن يَعرفُه. ولٰكنْ كانَ فيه عيبٌ وَاحدٌ مِنَ الْعُيُوبِ الْكبيرَةِ ، وَصِفةٌ يَجِبُ تَهذيبُها إذا أَرادَ النَّجاحَ فى الحياةِ ؛ هٰذا الْعَيبُ الْقَبيحُ هُوَ قِلَّةُ الصَّبرِ ، وضِيقُ الصَّدْرِ . فَهُوَ يَتضايقُ مِن أَقلِّ شَىْءٍ ، ويَتْرُكُ العَملَ لأَقَلِّ سَبَبٍ . وإِذَا كُلِّفَ عَمَلًا قَامَ بِتنْفيذهِ بِشَوْقٍ ورَغبَةٍ . ولٰكنْ إذا وَجَدَ فِيهِ أَىَّ صُعوبةٍ تَرَكَهُ فى الحالِ دُونَ أَنْ يُتِمَّهُ . مِنْ غَيْرِ أَن يُحَاوِلَ كُلَّ طَريقةٍ للتَّغَلُّبِ على هٰذهِ الصُّعُوبةِ. وإذا بَدَأَ يَحُلُّ مَسأَلَةً حسابيَّةً ، أَوْ تمريناً هَندسِيًّا ، أَوْ تطبيقاً عَربيًّا ، ثُمَّ أَخطأَ فى أَىِّ جُزءٍ أَوْ عَمليَّةٍ تأَثَّرَ ، وتأَلَّمَ ، وَانْفَعلَ ، وَترَكَ الْعَملَ قَبلَ أَن يَنتهِىَ مِنْه .

كانَ أَبُوهُ مِنْ أَساتذةِ التَّرْبيَةِ وعِلْمِ النَّفْسِ ، وَلَهُ بَيْتٌ جَميلٌ بِشارعِ الأَهْرام ، فِيه حَديقةٌ كبيرَةٌ لِلأَزْهارِ أَمامَ الْبيْتِ ، وأُخْرى للْخُضَر والْفَواكهِ وَراءَهُ .

وَقَد خَصَّصَ بِه أَبُوهُ قِطعةً صغيرَةً مِن حَديقةِ الأَزهارِ ؛ لِيَزْرَعَ فِيهَا ما يُحِبُّهُ مِنها ؛ فقَدْ كانَ يُحِبُّ الأَزْهارَ كَثيرًا ، ويُعنَى بها عِنايةً كبيرَةً ، ويَجِدُ لَذّةً وَسُرورًا فى زِراعتها ، وَغَرْسِها ومُلاحَظتِها ، والاشْتغالِ بها . وَقَد غَرَسَ نَبيلٌ وَسَطَ هٰذهِ الْقِطعةِ أَنواعاً مُختلِفةً مِن أَشجارِ الوَرْدِ الأَحْمَر ، والأَحْمَرِ الْفاتح ، والأَبْيضِ ، والأَصفَر الْبَدِيعِ الْمَنظَرِ ، الْجَميلِ الرَّائحةِ . وحَولَها أَنواعٌ كثيرَةٌ مِنَ الأَزهارِ الأُخْرَى الْجَميلةِ .

وَكانَ نبيلٌ يَجِدُ لَذَّةً وسُرُورًا فى تَهذيبِ عِيدانِ الوَرْدِ ؛ وَقَطْعِ الْعِيدانِ الْقَوِيَّةِ لِغَرْسِها فى أَمْكنةٍ أُخْرى ، وَفى مُلاحَظةِ نُمُوِّ الأَزْهارِ ، ورُؤْيَتِهَا وهِيَ مُزْهِرَةٌ .

وَفى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ تَرَكَ بابَ الْحَديقةِ مَفْتوحاً ،



نبيل يلحظ نمو الأزهار

فَدَخلَت الْغنَمُ ، ومَشَتْ فى قِطعةِ نبيلٍ ، وجَرَتْ فِيها ؛ حتَّى أتْلَفَت الأزْهارَ لْكبيرَةَ والصغيرَة .

رَآها نَبيلٌ فى حَديقتِه ، فَحَضَر بِسُرعَةٍ مَع الْبُسْتانِىِّ لِطَرْدِ الْغنَمِ مِنها ، فَجَرَتْ ، وَسارَتْ فَوْقَ الأزهارِ ، وَداسَت الصغيرَةَ مِنها ، وَكَسرَتْ بَعضَ عِيدانِ الوَرْدِ ، وَأمالَتْ بَعضَ الشُّجيْرَاتِ عَلَى الأَرْضِ ، وهِىَ تَجرِى .

رَأى نبيلٌ ما حَدَثَ مِنَ التَّلَفِ للنَّباتاتِ الصَّغيرَةِ وَالشُّجَيْرَاتِ الْجَميلة ، فَتَألَّمَ كَثيرًا ، وَحَزِنَ حُزْناً شَدِيدًا ، ولَمْ يَسْتطعْ أن يَتكلَّمَ ، وَوَقَفَ مُدَّةً قَصيرَةً والْحُزْنُ ظاهِرٌ على وَجْهه ، وأخَذ فأْساً كانتْ قَرِيبةً مِنْه ، وَقَطَعَ بها الأشجارَ الْبَاقيَةَ ، وعَزَقَ الْبَاقِىَ مِنَ الأزْهارِ ، وهُوَ فى شِدَّةِ الْغَضَبِ . وبعدَ أن انْتَهى مِن إزالةِ حَديقتِه أخَذ يَبْكِى بُكاءً شَديدًا ، ثُمَّ تَرَكَ الْحَديقةَ ، وَدَخَلَ الْبيتَ وَهُوَ يَبْكِى .

رَأى أَبُوهُ مِنْ نَافذةِ الْبيْتِ كُلَّ ماحدَثَ مِن ٱبْنِه ، ولَحَظَ سُرعَةَ تأثُّرِه ، وضِيقَ صدْرِه ، وشِدَّةَ ٱنفعالِه ، وقِلَّةَ ضَبْطِ نفسِه . وَفكَّرَ الأَبُ فى أَنَّ نَبيلًا يَجبُ أَن يُرَبَّى ، وَيتعلَّمَ كَيْفَ يَضْبِطُ نَفْسَهُ وشُعورَهُ وقْتَ الْغَضَب ، وَهُوَ صغيرٌ ؛ حتَّى لا يَحدُثَ منْهُ شَىْءٌ مِمَّا حدَثَ .

سَكَتَ الأَبُ وَهُوَ مُتأَلِّمٌ ، ولَمْ يَقُلْ شَيئاً فى الصَّباحِ ، وَلٰكِنَّهُ بعدَ الظُّهْر أَخَذ نَبيلًا للرِّياضةِ وَزيارَةِ صَديقٍ إِيرلَنْدِىٍّ مِنَ الْجِيران فى حَديقتِه وَبَيْتِه بالْهَرَم . وَكانَ بَيتُ هٰذا الصَّديقِ مُنظَّماً ، تَتَّصِلُ بهِ حديقةٌ للْفَواكهِ غُرِسَتْ أَشجارُها حَديثاً ، وأَمامَهُ حديقةٌ مَملوءَةٌ بالأَزهارِ الْجَميلةِ الَّتى تَبْعَثُ الْجَمَالَ والْحَياةَ فى الْبيتِ ، وَفى النَّاحيَةِ الْقِبليَّةِ منْهُ صَفٌّ مِن خَلايَا النَّحْلِ ، وَفى النَّاحيَةِ الْغَرْبيَّةِ مَزْرَعةٌ بها حَظِيرةٌ كَبيرةٌ للبَقَرِ وَالْعُجُول ، وَحظيرةٌ أُخرى

لِلْغنَمِ، وحَظيرةٌ ثَالِثةٌ لِلدَّجاجِ وَالإِوَزِّ وَالْبَطِّ ، وَتَرْبِيَةِ الطُّيُورِ ، وَمَعمَلٌ لِمُنْتَجَاتِ الأَلْبَانِ الَّتى تُؤْخَذُ مِنَ الْبَقَرِ . وَكُلُّ شَىْءٍ فى مَزْرَعةِ السَّيِّدِ بِرْنارْدَ يَدُلُّ على أَنَّ عِندَهُ ثَرْوَةً كبيرةً ، وَأَنَّ إدارتَهُ حَسَنةٌ . وقَد سُرَّ نَبيلٌ كُلَّ السُّرورِ بما رَأَى عِندَ الْجارِ الإِيرْلَنْدِىِّ .

قالَ لهُ أَبُوهُ : إنَّ هٰذِهِ الْمَزْرَعةَ يَملِكُها صَديقٌ كانَ أَسْوَأَ النَّاسِ حَظًّا . وكُلُّ ما تراهُ الآنَ مِنْ حَديقةٍ مُثمِرةٍ ، وَزراعةٍ جَيِّدةٍ ، وبَقَراتٍ سَمِينةٍ ، وأَغْنَامٍ كثيرةٍ ، وَطُيورٍ كبيرةٍ ، وَمُنتَجَاتِ أَلْبَانٍ نَاجِحَة ، وَثَرْوَةٍ عَظيمةٍ — هِيَ كُلُّها نَتيجَةٌ لِصَبْرِه ، وَضَبْطِ نَفْسِه ، وَمُثابرَتِه على عَملِه ، وَإخْلاصِه فى أَدَاءِ وَاجبه . لَقَدْ عَرَفْتُهُ مُنذُ مُدَّةٍ طَوِيلة وَأَنَا أَدْرُسُ فى إيرْلَنْدَة . وقَدْ كانَ فَقيرًا جِدًّا ، ثُمَّ صارَ غَنيًّا . وسأَتكلَّمُ مَعهُ بالْمِسَرَّةِ (التليفُون) ؛ لِنَذْهَبَ إليْه ، وَنَتَحَدَّثُ مَعهُ بَعضَ الوَقتِ ، ونرجُوَهُ أن يَقُصَّ عَلَيْنا

قِصَّةَ حَياتِه ؛ لأَنَّها تَسْتَحِقُّ التَّقديرَ والإِعْجابَ .

سُرَّ نَبيلٌ بذَهابِه مَعَ أَبيه ، وَلَقِيَهمَا السَّيِّدُ بِرْنارْدُ لِقَاءً حَسَناً ، وَرَحَّبَ بهِمَا ترْحيباً كثيرًا . وبَعْدَ الْجُلوسِ وَتَنَاوُلِ الشَّاى ، قال أَبُو نَبيل : يا سَيِّد بِرْنارد ، لَقَدْ سمِعتُ كثيرًا عَنْ مُغَامَراتِك . وَسأَكونُ شاكرًا لَكَ إذا ذَكرْتَ لِابْنِى الصغيرِ قِصَّةَ حياتِك ، فَهُوَ مُحتَاجٌ جِدًّا لأَنْ يَسْمعَها .

قالَ السَّيِّدُ بِرْنارْدُ : إِنِّى أَعْتَقِدُ أَنَّ قِصةَ حياتى لا تَستَحِقُّ أَن تُذكَرَ ، ولٰكنْ لِحاجةِ ابنِكَ إلى سَمَاعِها سَأَذكُرُ شَيئاً مِمَّا حَدَثَ لِى فى الْحَياةِ .

لَقد أَخبَرْتُكَ مِن قَبْلُ أَنَّ أَبِى كانَ مِنَ الأَغْنياءِ الْمُبذِّرين ، يُنفِقُ أَضْعافَ ما تَصِلُ إليْه يَدُه . وَقد اَضطُرَّ فى يَوْمٍ مِن الأَيَّام أَنْ يَبيعَ أَرضَه الزِّراعيَّةَ ، فاشتراها قَريبٌ مِن أَقاربِه ، ثُمَّ ترَكَها لهُ ثانيةً بإرادتِه . ولٰكنَّ أَبِى لَمْ ينْتَفِعْ بالتَّجْربةِ ، ولَمْ يَتَّعِظْ

بما حدَثَ لهُ ، وبَدَأَ يُبذِّرُ ؛ حتى كثُرَتْ عَليْه الدُّيُون ، وبيعتْ أَملاكُهُ ثانِيَةً . وقدْ ماتَ أَبى صَغيرًا ، وَسِنُّه خَمسٌ وأَربَعونَ سَنةً ، فلَمْ يَترُكْ لَنا شيئاً مُطلَقاً . وَعاشتْ أُسْرَتُنا فَقيرةً لاتَملِكُ شيئاً . ومِنَ الأَشياءِ الَّتى أَثَّرَتْ فى صِحَّتِه سُرْعةُ انفعالِه ، وعَجْزُهُ عنْ ضَبْطِ نَفْسِه وشُعُورِه . وكانَ يَغْضَبُ لِأَقلِّ سَببٍ ، ويتغيَّرُ دَمُه ؛ ويُكدِّرُ نَفْسَهُ لِأَتْفَهِ الأَسبابِ .

وبَعْدَ أَن ماتَ أَبِى أَخذنى خالِى مَعه ، وكانَ رُبَّاناً لِسَفينةٍ تِجاريَّة . وَقد عِشْتُ مَعَ خالِى عِدّةَ سَنَوات ، وعَلَّمَنى أَنْ أَكُونَ بَحَّارًا مَعَه . وَكان يَعُدُّنى رفِيقاً وصديقاً لَهُ . وقَدْ رَأَيتُ كثيرًا مِنَ الشَّدائدِ وَالصُّعُوباتِ وَأَنَا بَحَّارٌ . وذاتَ مَرَّةٍ كُنَّا مُسافِرِينَ فى الْبَحْرِ الأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ ، والْجَوُّ بارِدٌ شِتَاءً ، فَتحطَّمَت السفينةُ لِسُوءِ الْحَظِّ ، على بُعدٍ مِنْ شاطِئِ مرّاكِش ، فَقَضَينا ليْلة والْعَواصفُ شَديدةٌ ، والأَمْواجُ تَضرِبُنا

بِشِدَّة ، وتَمُرُّ فَوْقَنا . وكُنَّا نعتقِدُ فى كُلِّ لَحْظَةٍ أَنَّ هٰذِهِ هىَ اللَّحْظةُ الأَخيرةُ مِنْ حياتِنا . ولِشِدَّةِ الْبَرْدِ ، وكَثْرَةِ الْعَواصفِ ، غَرِقَ خالِى رَحِمَهُ اللّٰهُ فى الْبَحْرِ ، وغَرِقَ مَعهُ كثيرُون مِن رجالِ السَّفينة . ولَمْ يَبْقَ مِنَ الْبَحْرِيِّينَ إِلَّا أَنَا وثَلاثةٌ من الزُّملاءِ . ولِشِدَّةِ ما لقِينا مِنَ الْعذابِ تَمنَّوْا فى الصباحِ الْمَوْتَ على الْحَياة . ولٰكنِّى خالَفْتُهُمْ فِيما تَمنَّوْهُ ، وَٱعْتقدْتُ أَنَّ الْحَياةَ ما زالَتْ تَسْتَحِقُّ الْجِهادَ والْقِتالَ لِلمُحَافَظةِ عَليْها .

وبَعدَ أَن طَلعَت الشَّمسُ ، وزالَت الْبُرودةُ ، وَصارَ الْجَوُّ دَافِئاً ، نَصَحْتُ لَهُمْ بالصَّبرِ ، والْعملِ ، حتى تنْجُوَ مِنَ الْخَطَرِ الْمُحِيطِ بِنا ، الْمُلازِمَ لَنا . ومِنْ بَقايَا السفينةِ الْمُتحَطِّمةِ صَنَعْنَا شَيئاً كالْقاربِ ، وَأَخذْنَا نَجْدِفُ بقِطعٍ منَ الْخَشبِ ، ونُقَاوِمُ الأَخْطارَ والأَمْواجَ ، حتّى تَغلَّبْنا عَليْها ، ونَجَوْنَا منَ الْغَرَق ، وخَرجْنا منَ الْبَحْرِ سالِمينَ ، ووَصَلْنا إلى شاطئِ مرَّاكِش .

وعَلَى شاطئ مرَّاكِش قَبضَ عَلَيْنا رِجالُ الحُدودِ ، لِنكونَ عَبيدًا للسُّلطانِ ، وعُومِلْنا كما يُعامَلُ الْعبيدُ الأَذِلَّاءُ المساكينُ ، وفُرِضَت عَلَيْنا أَشغَالٌ شاقَّةٌ . وَكانَ الْعَبدُ يَعْمَلُ اثنَتَىْ عَشْرَةَ ساعةً فى الْيَوْمِ ، وَيُعطَى نِصْفَ يَوْمٍ لِلراَّحةِ فى الأُسبوعِ . وَمَنْ تأَخَّرَ فى عَملِه ضُرِبَ بالسَّوْطِ على ظَهْرِه . ولَمْ يَكُنْ عِندَنَا منَ الطَّعامِ إلَّا الماءُ وقَليلٌ منَ الْفُولِ .

وقَدْ أَحْسَسْنا كثيرًا بالمعامَلةِ الْقاسِيةِ الَّتى عُومِلْنا بها ، ونحنُ عَبيدٌ . وَتألَّمَ زُملائى كثيرًا حِينَما عَرَفُوا أَنَّهُم سَيستمِرُّون عَبيدًا طُولَ حَياتِهم . فلَم يَحتمِلوا هٰذهِ الْعُبُوديَّةَ ، وهٰذهِ الْقَسْوةَ والآلامَ ، وهٰذا الذُّلَّ والتعذيبَ فماتُوا واحِدًا بَعدَ آخرَ . فما أَفْظَعَ الاسْتعبادَ ! وَما أَقسَى الرِّقَّ !

ولٰكِنَّنى لَمْ أَفْقِد الأَمَلَ فى أن أَتخلَّصَ منَ الْعُبُودية وأَعُودَ إلى الْحُرِّيَّةِ ، وأَصيرَ حُرًّا ، وأُعامَلَ كما يُعامَلُ

الإنسانُ الحُرُّ . فَتعلَّمتُ في أوقاتِ فَراغِي صُنعَ الْحُصْر والسِّلال ، منْ نَباتِ البَرْدِيِّ ؛ حتَّى أتْقنْتُ صناعتَها ، وصِرْتُ ماهرًا في صُنعِها . وكُنتُ أَبيعُ ما أصْنَعُهُ منَ الْحُصْرِ والسِّلالِ ، وأَشْترى بثَمنِها ما أَحتَاجُ إليْه ، وَما أُحِبُّهُ من الطَّعَام وأُوَفِّرُ الباقىَ ، حتَّى أَسْتطيعَ فى يَوْمٍ مَا أَنْ أُحَرِّرَ نَفْسِي ، وأَدْفَعَ ثَمنَ الْحُرِّيَّةِ ، فالْحُرِّيَّةُ يَجِبُ أَن تُشتَرَى ، وَلا بُدَّ لها منْ ثَمنٍ ، والثَّمنُ غالٍ جِدًّا .

وبَعدَ مُدَّةٍ رُقِّيتُ لِلعملِ فى حدائقِ السُّلطان . وقَد اعْتَدْتُ فى عَمِلي منَ الصِّغَرِ أَنْ أَعْمَلَ كُلَّ شىْءٍ برَغْبةٍ وإخْلاص وإتْقانٍ ، فأَحَبَّنى مُديرُ الْعمل ، وأُعْجِبَ بِى ، واخْتارَنى لِلعمل فى حَديقتِه الخاصَّةِ ، وأَتَى بِعامِلٍ آخَرَ يَدْفَعُ الْمُديرُ أَجْرَهُ لِيَقُومَ بعملِي فى حَديقةِ السُّلطانِ .

أَخْلَصْتُ فى عَمِلي للْمُديرِ ، فأَعْطانى أَجْرًا

لِخِدْمَتى ، وعامَلَنى كما يُعامَلُ الخادِمُ الأَجيرُ ، ولَمْ يُعامِلْنى كما يُعامَلُ الْعبدُ الرّقيقُ . وٱنتَهزْتُ الْفُرْصةَ . وتعلَّمتُ اللُّغَةَ الْعربيَّةَ وكانَ منَ الممكِنِ أن أعيشَ فى مرَّاكِشَ مُستريحاً المدةَ الباقيةَ منْ حَياتى ، ولٰكِنَّنى ٱشْتَقتُ إلى وَطنِى ، وتذكَّرْتُ بلادِى ، ولَمْ أنْسَها .

وَفَّرْتُ كُلَّ ما أَستطيعُ منْ نُقودٍ ؛ لِأَدفَعَ ثَمَنَ حُرِّيَّتى . ولٰكِنّ ثمنَ الْحُرِّيَّةِ كانَ غالياً جِدًّا ، وَعَرَفتُ أَنِّى سَأُضطَرُّ لأَنْ أَعْمَلَ عِدَّةَ سَنَواتٍ ؛ حتَّى أَحصُلَ على المالِ الضَّرُورِىِّ لِشراءِ الْحُرِّيَّة ، والتَّخلُّصِ منَ الرِّقِّ والْعُبودِيّةِ .

ولِحُسْنِ الْحَظِّ قَدْ حَدَثتْ حادِثةٌ جَعلَتْ مُدّةَ التَّحْريرِ قَصِيرةً ؛ فَفِى لَيلةٍ منَ اللَّيالى تآمَر بَعضُ اللُّصُوصِ على قتْلِ سيِّدى ، وَسرِقَةِ بيْتِه . وقَد ٱعْتَدْتُ أَنْ أَنَامَ فى مَخزَنٍ بالحديقةِ ، فَسَمِعتُ الحرَكةَ وأَنَا نَائِمٌ ، فاستَيقظْتُ ونَظَرْتُ إلى الخارجِ ، فَرأَيتُ

أربعةً مِنَ الرِّجالِ يَنقُبونَ حائِطَ البيتِ فى جانِبٍ مِنْ جَوانبِه ، فأَخَذتُ فأْساً كبيرةً بيَدِى ، وٱسْتمرَرْتُ أَلْحظُ هؤُلاءِ اللُّصوصَ وهُمْ ينْقُبُونَ الحائِطَ ؛ حتّى فَتَحُوا فَتْحَةً كبيرَةً تَسَعُ رجُلًا يَمُرُّ منْها ، وَقدْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْفَتْحَةِ ثُم آخرُ . فتركْتُهُما يَدْخُلانِ مِن غَيرِ أَنْ يَرَيَا أَنى أُراقبُهما . فَمَّا أَرادَ الثالِثُ أَن يَدْخُلَ مِن الْفَتحةِ هَجَمتُ عَليْه وضَرَبتُهُ ضَربةً وَاحِدةً بِفأْسى فقَتلتُه ، ثُمَّ ضَرَبتُ اللِّصَّ الرَّابعَ على كتِفِه ، فوَقعَ على الأَرضِ ، ثُمَّ صِحْتُ بِصَوْتٍ مُرتفِعٍ ؛ لِأُنذِرَ أُسرةَ سَيِّدى بالخطَرِ ، فاسْتَيقظَ هُوَ وأَبناؤُهُ ، وقَبَضْنا على اللِّصَّينِ اللّذينِ دَخَلا البيتَ ، بعدَ أَن حَدثَ قِتالٌ شَديدٌ ، ومُقاوَمةٌ منَ اللِّصيْنِ ، وضربَنى أَحدُهما فَجُرِحْتُ جُرْحاً كبيرًا .

أَحَسَّ سيِّدى بأَنّى أَنْقَذْتُ حَياتَهُ ومالَهُ ، فَشَكَرَ لى ما قُمتُ به ، وَعُنىَ بعِلاجى عِنايةً تامَّة ، حتّى

شُفيتُ ثمَّ أَهْدى إِلَىَّ هَديَّةً ثمينةً ، وَدَفعَ لِى ثمَنَ الحرِّيَّة ، وَحَرَّرَنى منَ العُبودِيَّةِ ، وجَعلَنى حُرًّا أَتمتَّعُ بالحرِّيَّة ، كأىِّ إِنسانٍ حُرٍّ . وَتمنَّى أَنْ أَبقَى وأَعيشَ معهُ ، ولكنَّ شَوْقى إِلى الوَطَن ، والرُّجُوعِ إِليهِ ، جعَلَنى أَعتَذرُ لهُ ، فقبِلَ اعْتِذارِى ، وسمَحَ لى بالسَّفر ، فَسَافَرْتُ فى سَفينةٍ إِلى جَبل طارِق .

وَحينَما وَصلْتُ إِلى جَبَلِ طارِق انْتَظَرْتُ حتَّى وَجَدْتُ سَفينةً تجاريَّةً مُسافِرَةً إِلى مِيناءِ (دُوفَرَ) ، فرَكبْتها ، وَفكَّرْتُ أَنِّى إِذا وَصلْتُ إِلى (دُوفرَ) أَمْكَنَنى أَنْ أُسافِرَ منْها إِلى لَندنَ ، ثمَّ إِلى إِيرْلَنْدَة . فلمَّا وَصلْتُ إِلى (دُوفرَ) فَرِحْتُ فرَحاً كَثيرًا ، ولكِنْ معَ الأَسف حينَما وَصلْنَا أَتَى ضابِطٌ من الضُّبَّاط فى قارب حَربِىٍّ ، وأَخَذَنى معَ جميع البَحرِيِّين من رِجال السَّفينةِ . فقُلتُ لِنَفسى : إِنِّى ما كُنتُ أَنْتظِرُ أَنْ يَكُونَ هذَا تَرْحيباً بالْعَوْدةِ ، بعْدَ أَنْ مَكثْتُ عِدَّةَ

سَنوات قاسَيْتُ فِيها كَثيرًا من آلامِ الْعُبوديَّةِ . صَبرْت وَضبَطْتُ شُعوری ، وَصمَّمْتُ عَلَى أَنْ أَعْمَلَ بَحَّارًا ، وَأَقُومَ بِأَدَاءِ وَاجبِى ، وأَتْرُكَ النّتيجةَ للهِ تعَالى . وكانَ ذلكَ فى أَثْناء الحرْبِ العاميَّةِ الأُولَى . وإنَّ مَعْرِفَتِى بوَاجِبَاتِ البَحَّار أَفادَتْنى كَثيرًا ، ورُقِّيتُ مُساعِدًا لأَحَدِ الضُّبّاطِ البحرِيِّين . فلما انتَهتِ الحرْبُ، وبَدَأَ السِّلْمُ تَسَلَّمتُ مُكافأَتى ، وَما كانَ لى منْ نُقودٍ .

أَخَذْتُ نقُودی وسافَرْتُ إلى إيرلَندةَ . وَقدْ تعلَّمتُ كثيرًا من شِدَّةِ الفقْرِ وَالحاجَة . فاقْتصَدْتُ فى مَعيشتِى وَوَضعْتُ ما مَعى منَ النُّقودِ فى صُنْدُوقِ التَّوْفيرِ . وبَدَأْتُ أَبْحثُ فى (دَبْلِنَ) عنْ عمل جَديد أَعيشُ مِنْهُ ، وهُناكَ احْتَالَ عَلَيَّ بعضُ المحْتالِينَ منْ لُصوصِ (لنْدنَ) ، وكانَت مَعْلومَتى عن حِيَلِهم كمعلُوماتِ طِفْلٍ صَغير . فأَغْرانى شَابٌّ مِنهم فى أَنْ آخُذَ نُقودی كلَّها من صَنْدوقِ التَّوْفيرِ ، وأَضَعَها فى عَملٍ كثير

الرِّبْح ، يعرِفُهُ هُوَ . ولا أعرفُ عَنهُ شيئاً . فصَدَّقْتهُ ، وَوَثِقْتُ بكلامِهِ ، وبَدأْتُ أعملُ معهُ على أَنَّهُ شريكٌ لى ، وظَننْتُ أَنَّ كلَّ شىءٍ سائرٌ كما ينبَغى .

وفى صَبَاحِ يومٍ منَ الأَيَّامِ ذَهبْتُ إلى المكْتَبِ لأَشْتَغلَ معَ شَرِيكى ، فوجَدْتُهُ قدْ هَربَ ، وَأَخذ معهُ النُّقُودَ كُلَّها ، ولم أَرَ لَهُ أثرًا . تركْتُ المكتَبَ وليْسَ مَعى قِرشٌ واحدٌ ، ولَيسَ لى صديقٌ . ولكِنِّى صبَرْتُ ، وعَلَّمتْنى التَّجْرِبةُ أَلَّا أَثِقَ بأَحَدٍ لا أعرِفُه ، وَشَكَرْتُ لِلهِ الذى أَعْطانى الصِّحةَ ، وأَعْطانى يَدَيْنِ قويَّتيْنِ أَشْتغِلُ بهِما . ولم أُرِدْ أَنْ أَرجعَ بحارًا كما كُنتُ ، فَذَهبْتُ للْعَملِ فى حَديقَةِ مُستَشْفَى النَّقَاهَةِ من المَرَضِ فى ضَاحية قَرِيبَةٍ . وبَدَأْتُ أَعْمَلُ فى الحديقةِ برغْبةٍ وإخلاص ، منَ الصَّباحِ الْمُبَكِّرِ إلى وَقْتٍ مُتأَخِّرٍ منَ اللَّيْل. وقُدِّرَ عَمَلى فى الْحَديقَة ، ودُفعَ لِى أجرٌ مُرْتفعٌ ، وقُدِّمَ لى طَعامٌ صِحِّىٌّ ، وأَقَمْتُ فى حُجْرةٍ مُريحةٍ

بالْمُستشفَى . وَاسْتَطعْتُ أَنْ أُوَفِّرَ مُعظَمَ مُرَتَّبِي .

وبعد سَنتَيْنِ تَزَوَّجْتُ ، واسْتأْجَرْتُ كُوخاً يتَّصلُ به فَدَّانَانِ منَ الأَرْضِ . وبمَا وَفَّرْنَاهُ منْ نقودٍ اشْترَتْ زَوْجَتِي الأَثَاثَ الضَّرُورِيَّ لبيْتِنا ، واشْتريْتُ بقَرَةً .

واسْتَمْرَرْتُ في الْعَمَلِ بحديقَة المستَشْفَى ، وَقضيْتُ كلَّ أَوقاتِ فراغِي في زِراعَةِ الأَرْضِ الْمُتَّصِلةِ بِكُوخِنا ، حتى جَعلْتُ منها حديقَةً مَملوءَةً بأَنواع الْخُضَر . وبالأَجْر الذى كنْتُ آخُذهُ ، ومَا نَرْبَحهُ منْ بَيْع الْخُضَرِ ، وَلَبنِ البَقَرَةِ وزُبْدَتِها اسْتَطعْنَا أَنْ نعيش عِيشَةً حَسنةً سَعيدَةً مُوفَّقة . وكنْتُ أُحِسُّ بسعَادَة تامّةٍ ، حينما أَنْتهي مِنْ عَمَلي اليَوْمِيِّ ، وَأَجْلسُ بجانبِ مَوْقدِ النَّار ، في حُجْرةِ الجلُوس ، وزَوْجتي بجانبِي ، وطِفلُنا الرَّضيعُ على يَدَيَّ أَوْ رُكْبَتَيَّ .

وقَدْ عِشنْا في هذا المكانِ عِدَّةَ سَنوَاتٍ . وفي يَوْمٍ منَ الأَيَّام طلبَ أَحَدُ الأَغْنياءِ منْ رَئيسي في المستَشْفَى

أَن يبْحَثَ لهُ عَن فلَّاحٍ أَمينٍ مُخْلِص ، ليُؤَجِّرَ لهُ قطعةً منَ الأَرضِ ،أَخَذَها حَديثاً منَ الأَراضى الزِّراعيَّة المحْتاجةِ للإِصْلاح ، فَدَلَّه رئيسى علىَّ ، وعَرّفهُ بِى ، تَقديرًا لإِخْلاصِى فى عَمَلى . وكانت هٰذه الأَرْضُ منَ الأَراضى المجفَّفَةِ المتَّصِلةِ بالْبحر .

شَكَرْتُ لِرَئيسى مَعرُوفَهُ ، وَوَافَقْتُ على هٰذهِ الفِكْرَةِ ، وَذَهبْتُ ورَأَيْتُ الأَرضَ . وَهىَ مِساحَةٌ واسِعةٌ كبيرَةٌ ، واسْتَأْجرْتُها بإِيجَارٍ زَهيدٍ ؛ لِأَنَّها تحْتاجُ إلى كثير من الْعَمل والإِصْلاحِ .

وانْتَقَلْتُ بأُسْرَتى وَما كانَ عِنْدِى منْ بقَرٍ وغَنَم إلى تلكَ الأَرضِ . وكانَ بها أَكْواخٌ صغيرةٌ ، وحَظيرَةٌ لِلْموَاشى ، وبعضُ المخازِن .

كانتْ هذهِ الأَرضُ مُحْتاجةً إلى ماشِيَةٍ وآلاتِ لحرْثهَا وإِصْلاحِها . ولم تَسمحْ ماليَّتى بِشرائها ، فاضْطُرِرْت أَن أَستَعيرَ من المَالِكِ ــ على غَيْر رغبةٍ

مِنِّى – نقُودًا لشراءِ ما أَحْتاجُ إليْه ، فأَعارَنى ما أَرَدْتُ ، واشْتريْتُ ما كانَ ضَرُوريًّا لسَيْرِ العَمل .



الأب والأم سعيدان بطفلهما

وبَدَأْتُ أَعْمَلُ بنفسٍ راضِية ، ورَغْبةٍ شَديدة ،

وَاشْتغلْتُ صباحاً ومَساءً لتَنظِيم هذِه الأَرضِ ، وجَعْلها صالحة للزِّراعةِ .

وَلِسُوءِ حظِّنا كانَ المكانُ غيرَ صحِّىٍّ ، فمرِضْتُ بحُمَّى (الملارْيـ) ، ومَرِضَتْ زَوْجتى ، ومكَثَتْ مُدَّةً طويلةً حتى شُفيتْ منْ مَرَضهَا . وكانَ عِنْدَنَا فى ذلكَ الوقْت ثَلاثَةُ أطفالٍ ، فمرِضَ ابْنُنا الكبيرُ وَمات . وَأَصابَ غَنمى مَرَضٌ فمَاتَ أَحْسَنُ ما فيها . فاحْتَمَلْتُ كلَّ هذا ، وصَبَرْتُ على قَضَاءِ اللهِ ، واعْتقَدْتُ أَنَّ كلَّ ما يأْتى بهِ اللهُ خَيْرٌ . واسْتَطعتُ أَنْ أُصلِحَ الْحَال . بمَا أَظهَرَهُ المالكُ نَحْوِى منْ عَطْف وَشَفقَةٍ ومُساعَدَةٍ ، وَحُسنِ مُعاملةٍ .

وفى الوقتِ الذى بدأَتْ فيهِ الحالُ تتحسَّن : وَأُصلِحَت الأَرضُ ، وَزُرِعت ، ووُجِدَ عندنَا أَمَلٌ كبيرٌ فى نجاحِ الزراعةِ ، حدثَتْ عاصفةٌ شديدةٌ ، واشتدَّت الرِّياحُ ، فساقت الأَمواجَ بقوَّة ، وحملتْها

بشدةٍ إلى الشاطئ حتى هَدمَتْه. وارتفَعَت الأَمواجُ ، وامتدَّتِ المياه ، حتى غطَّت جميعَ الأَرضِ المزروعةِ ، وغرقت الزِّراعةُ ، ومُلئَت بمياهِ البحرِ المالحةِ . حدثَ كلُّ هذا ليلًا ونحن نائمون . وفى الفجر استيقَظْتُ من أَصواتِ الأَمواج التى كانت تضربُ حائطَ البيتِ ، ودخلَت المياهُ من البابِ ، وحينما طلعَتِ الشمسُ لم نستطعْ أَن نرى من نوافذِ البيتِ شيئاً ، إلَّا المياهَ المالحةَ التى اكتسَحتِ الأَرضَ المزروعةَ ، ومَلأَتها ، حتى أَغرقتْها وَأَخفَت مَا كان فيها من زراعةٍ .

وهُدِمَت الأَكواخُ التى فى المزرعةِ ، واكتسحت المياهُ الآلاتِ الزراعيةَ ، وماتت العُجولُ والبقرُ والغنمُ غَرقاً . وتَلفِت الزراعةُ كلُّها : وذهَب المحصولُ جميعه ، ولم يبْقَ له أَثرٌ . وَاستمرَّتْ مياهُ البحرِ ترتفع . وَاستمرت الأَمواجُ تَضربُ بيْتَنا ، حتى اعتقَدْنا فى كلِّ لحظةٍ أَنه سيقعُ . وأَحاطتْ بنا المياهُ مِن كلِّ جانب .

وَأَخيرًا رأَينا قارباً آتياً إلينا . ولِشدَّةِ الأَمواجِ ، وَارتفاعِ المياهِ وَانخفاضِها ، وَصَل القاربُ تحتَ نافذتِنا بصُعوبةٍ شديدة . ركبنا القاربَ ومَعنا خادمةٌ لنا ، وَغلامٌ كان يُساعِدنى فى المزرعةِ . وَلم نَستَطِعْ أَن نأْخذَ معنَا إلَّا قليلًا من الملابِس . وبعدَ أَن تركْنا البيتَ بربعِ ساعة سقطَ كلُّه ، ولمْ يَبْقَ له أَثرٌ ، وَتَلِفَت المزرعةُ كُلُّها ، وَضاعَ المجهودُ كلُّه ، وذَهب تَعَبُنَا ، وَفقَدْنَا كلَّ ما كان عِندنا من بقرٍ وَغَنمٍ .

وبهذه الحادثة خَسِرتُ كلَّ ما كنتُ أَملِكهُ . وَشاركَتنى فى الخسارةِ زَوجتى وأَبنائى الصِّغارُ . أَخَذتُ أَنظرُ إلى زَوْجَتى وَنحن فى القاربِ ، وأَخذَت تنظُرُ إلَىَّ وَهى تبكى لما حدثَ لنا ، وأَخَذنا نَنظرُ إلى أَبنائِنا الثلاثة ، وإلى حالتِنَا المحزنةِ ، ففى ليلةٍ واحدةٍ خَسِرْنا كلَّ شَىْءٍ . وَقد صَبرتُ صَبرًا جميلاً ، وَحَمِدتُ اللهَ حَمدًا كَثيرًا ، فقَد نجَّانا من الغرَق ، وأَنقذَ حياتَنا

ولطَفَ بنا . فقد كان من الممكن أن يسقُطَ البيْتُ فوْقَ رءُوسِنا ، أَو نَغرَقَ وَنحنُ فيه . حَمِدتُ اللهَ ، لأَننا فى وَطنِنا ، وَلَن نعامَلَ كما يُعامَلُ العبيدُ ، وَسيتأَلمُ الناسُ لآلامِنا . وَسيحزنون حُزننا ، وَقدْ يُسَاعِدوننَا . وَشكرتُ للهِ ما أعطانى من صحةٍ جَيِّدةٍ ، وَيدينِ قَويتيْن وَما عُرِفتُ به بينَ الناس منْ حُسن الخلُقِ ، وَ الأَمانة فى العمل.

وَصَلنا إلى الشاطئِ ، وَشكَرْنا لصاحِبَى القارب إنقاذَنَا ومُساعَدتَنَا . وَنزَلْنَا فى قَريةٍ صَغيرة ، وَحالَتُنا مؤلمةٌ . وقد آلمنى أنى كنتُ مَديناً لصاحِب الأَرضِ بقَدْرٍ كبير من المالِ فلما سمِعَ ماحَدثَ لنا ،لسوءِ حَظِّنَا ، تأَلَّمَ لِحالنا ، وَأَتى إلينا . ومعَ أنه خَسِرَ ثمنَ الأَرضِ التى غَطَّاهَا البحرُ ثَانيةً ـ وَهى خَسارةٌ كبيرةٌ ـ تنازلَ عمَّا كان له منَ الدَّين عَلَىَّ ، وَأَهدَى إلَىَّ هَديَّةً صَغيرةً . وَفَعلَ سُكان القَرْيةِ مِثلَ ما فَعلَ ، وأَظهروا لنا عَطْفَهم وَشفقَتَهم . وقدْ أَثَّرَ فىَّ كلَّ التأْثيرِ ما أَظهرتْه خادمَتُنَا

من العَطف ؛ فَقد أجْرتْنى علَى أَن أَقْبلَ منها خمسةً وَعشرين قرشاً ، هىَ كلُّ ما اقْتَصَدتْه فى حياتها مِن أَجْرها . مِسكينةٌ هذه الفَتاةُ ، لقد كنَّا علَى الدوَامِ نُعامِلُها كما نُعاملُ وَاحِدةً مِن أُسْرتِنا ، وَكانت تشعُرُ نحوَنا شُعورَ فتاة من الأُسرةِ .

وبَعدَ أَن اشترَيْنَا بَعضَ الأَشياءِ الضروريةِ سِرنا فى طريقِنا الطويل . وفى يومٍ من الأَيامِ قابلْنَا فلاحاً راجعاً من السوق ، ومعَه (عربَتُه) فسمَحَ لَنا بالركوبِ معه . وأَخذ يتكلَّمُ معى ، فأَخبَرْتُه بما حَدثَ لى . وقد عرَفَ منِّى أَنَّ عِندى خبرةً بزراعةِ الأَشجَارِ والحدائق ، فأَخبَرَنى بأَنَّ بالقربِ من هذَا المَكانِ غَنيًّا من الأَغنِياءِ يُريدُ أَن يُنشئَ حَديقةً كَبيرةً ، ومزرعةً واسعةً .وسيكونُ مَسرورًا جدًّا فى أَن ينتفِعَ بى فى زراعتِه . وَتبَرَّعَ الفلَّاحُ وأَخَذنا إلى مَزرعةِ هذا الغنىِّ الإِيرلَندِىِّ .

شَكرْتُ للفلاحِ مُساعدتَه وَعطفَه ، وَصَمَّمتُ عَلَى

قَبولِ ما يُعرَضُ عَلَيَّ منْ عمل ؛ حَتى أَستطيعَ أن أُنفِقَ عَلَى أُسرَتى . قابلْنا وَكيلَ الرجُل الغنىِّ ، وأَخبرَهُ الفلاحُ بقصتِنَا ، فسمَحَ لنا بالانْتظار حَتى يكتبَ لسيِّدى ويسأَلَهُ عنِّى ، وعن أَخلاقى . فلما وَصلَتْ إجابتُه سمَحَ الوكيلُ لِى ولأُسرتى بالسكْنى فى كوخٍ صِحِّىٍّ ، قريب من المزرعةِ . ولكىْ يساعدَنى فى شراءِ بعض الأَثاثِ الضرورىِّ ، وما نحتاجُ إليهِ من الطعامِ أَعطَانى شَيئاً من الأَجرِ مُقدَّماً قبْلَ أَن أَعملَ أىَّ عملٍ ، وأَخيرًا أَنعمَ اللهُ علينا ببَيت صغير مرةً أُخْرى .

آه يا سيِّدى ! ما أَجملَ الصبْر ! وما أَجْملَ المُثَابرةَ ! بدأَتُ عمَلى وأَنَا مسرورٌ كلَّ لسُرورٍ ، كأَن الأَرَضَ أَرضى ، وكأَن المزرعةَ مزرعتى . وكان عِند زوْجَتى عملٌ كاف فى تربيةِ الأَطفَالِ ، وإدارةِ البيتِ. ويُمكنُنى أَن أَقولَ إنى كنتُ أَعملُ برَغبة لنعيش ، ولم أُهْملْ فى يومٍ من الأَيام .

كَنتُ أَتَسَلَّمُ أَجرى من الوكيل كلَّ أُسبوعٍ ، وَأَعمَلُ فى أَوْقات فَراغى ، وأَتعهَّدُ بالعِنايةِ بأَشجار الفواكهِ فى بعضِ البيوتِ ، وأَكسِبُ من ذلكَ قليلًا من النقود . وكان عِندى خَلفَ البيتِ الذى أَخَذْتُه قِطعةٌ خاليةٌ من الأَرض ؛ فأَصلحتُها وزَرعتُها حديقةً للفَاكهةِ والأَزهارِ ، وَقَضَيتُ كثيرًا من الوقتِ فى ترتيبِها وإِعدادِها للزراعةِ ، وقَد أَرسلَ إِلىَّ سيِّدى صاحِبُ المستشفى هَديَّةً من أَشجارِ الفَاكهةِ الصغيرة ، وجُذورِ الأَزهارِ الجميلةِ ، فغَرستُها فى حَديقَتى ، فنَمَت نُمُوًّا عَجيباً ، وسارت الأُمورُ على أَحسنِ حالٍ ؛ فكُوخُنا الصغيرُ جافٌّ وصحِّىٌّ ، وزوْجَتى تَحسَّنت صِحَّتُها : وأَبناؤُنَا كَبِرو بسرعة ، وصَاروا فى صحَّة تامَّة وَبَدَأْتُ آمُلُ وأَرجُو أَلَّا يَصِلَ إِلينا سوءُ الحظِّ مرَّةً أُخرى ، ولكن لم يتحقَّقْ أَمَلى ورجائى ؛ فقدْ مَكثْتُ فى هذا المكانِ ثلاثَ سَنوات ؛ حَتى مات سَيِّدى صاحِبُ

الحديقةِ والمزرعةِ ، واشتراها شابٌ آخرُ . فأتَى إلى الأَرض ، وأَمرَ بوقفِ الزراعةِ والتحسيناتِ ، وطَردِ جميع العمالِ الذين يَعملونَ بها .

كانتْ هذهِ ضَرْبةً قاسِيَةً عَلَىَّ . وتَمنَّيْتُ أَنْ يَسْمَحَ لى بالاحْتِفاظِ بالْكُوخِ الصَّغيرِ وحَديقتِه ، وفيهما مَا يكْفِينِى . ولكنَّ المالِكَ الجديدَ أَرْسَلَ وكِيلًا جَديدًا ، وطلَبَ مِنِّى إيجارًا مُرْتفِعاً للْحَديقةِ ، وعامَلَنى كأَنِّى وجدْتُ الحديقةَ مُعَدَّةً جاهِزَةً بما فيها من أَشْجار وخُضَر ، حِينما حضَرْتُ إلى هذا المكانِ . أَخبَرْتُه بأَنَّنى قد أَعْدَدْتُها وجَهَّزتُها بمالى ، ومنَ الْمُحالِ أَن أَدفَعَ لها إيجارًا كهذَا . فأَرْسَلَ إلَىَّ مُذكِّرةً بترْكِ الْكُوخِ والْحَديقةِ فى الحالِ . ولم يَسْمحْ لى أَن آخُذَ مَعِى الأَشْجارَ التى اشْتَرَيْتُها ، والْبُصَيْلاتِ التى غرَسْتُها . ولم يرْضَ أَن يدْفَعَ لى تعويضاً عنْها . وقد عَلِمتُ أَنَّه يُريدُ أَن يُعْطِىَ الكوخَ والْحَديقةَ صَديقاً لهُ ، ليُريحَهُ

وَيُتْعِبَنى . عارَضْتُ الوكيلَ فى هذا التَّصرُّفِ الذى يدُلُّ عَلَى الظُّلمِ ، وقِلّةِ الذَّوْقِ ، ولكنِّى لم أَجدْ نتيجةً منَ المعارَضةِ ، وَسَمِعْتُ مِنه كلاماً قاسِياً . رأيتُ أَنَّ فى خُروجى بهذهِ الطَّرِيقةِ خَرَاباً لى وَضَياعاً لِتَعَبِى .فصَمَّمْتُ عَلَى أَن أَذْهبَ إِلى المالكِ الجديدِ ، وَأَرْفعَ لهُ شَكْوَاىَ . فاسْتأْذَنْتُ من زَوْجتى وأَنا حَزِينٌ ، وذَهَبْتُ إلى البلْدَةِ المجاوِرَة ؛ لِأَرْكَبَ (عَربةً) منَ الْعَرَباتِ الذَّاهِبةِ إلى السُّوقِ ، السَّائِرةِ فى الطَّرِيقِ نفْسِه .

وَحِينما كنتُ عَلَى بُعدِ عِشْرِينَ مِيلًا منْ (لَندنَ) وقَعتْ بنا (العَربةُ) فوقَعْتُ على رأسى ، فجُرِحَ رأسِى . وَكُسِرَتْ عَظمَةُ رقبَتى . وحدثَتْ لِى رُضُوضٌ مُتعدِّدةٌ فى جِسْمى ، وَضاعَتْ نُقُودى من جَيبى ، ولم يعرِفْ أَحَدٌ عنِّى شَيئاً . فحُمِلْتُ وَأَنا فاقِدُ الإحساسِ إلى مَلْجَأ للعُمالِ ، وفيه رقَدتُ أُسْبوعَيْنِ فاقِدَ الوَعْى ، لا أُحِسُّ بما حدَث لى . ثمَّ عادَ إلىَّ وَعْيِى ، وعَرفْتُ ما

أَصَابَنِى ، وَعَلِمتُ أَنى فى بيْتِ العُمالِ ، فتأَلَّمْتُ كلَّ الأَلَمِ ، لأَن زَوْجَتى المسْكينَةَ لم تَسْمعْ عنِّى شيئاً هذه المُدَّةَ الطَّويلةَ ، فهىَ مُضطرِبةُ البالِ ، مَشغولةُ الفِكرِ من غيرِ شَكٍّ . واضطُررْتُ أَن أَمكثَ أُسْبوعيْن آخَرين ؛ حتى تَسْمحَ لى صِحَّتِى بالسَّفرِ .

رجَعت إلى كوخى فى حال مُحْزِنة ؛ وَليسَ مَعى نقودٌ . فوجَدْتُ زوْجَتى مَرِيضةً جِدًّا ، مُلازِمَةً لِفِراشِها . وَرأَيتُ أَبنائى يبكونَ حَوْلها ، وهم فى شِدَّةِ الجوعِ . لا يجِدُونَ طَعاماً يأْكلونَهُ . وَقَد كنتُ فى ذلكَ الوقْتِ غيرَ قادِرٍ عَلَى العمَل ، فاضطررْتُ أن أَبيعَ ما عِندنا من أَثاثٍ لنأْكلَ .

وحينما تحسَّنَتْ صِحَّةُ زَوْجَتى أُجْبِرْنا على ترْكِ كوخِنا ، وبكَيْتُ كما يَبْكى الطِّفلُ حينما تركتُ حديقتى الجميلةَ ، وَلم أَسْمَحْ لنفسِى بقَطْعِ الأَشْجارِ والأَزْهارِ التى غَرسْتُها ، وتركتُ

الأَزْهارَ مُتفَتِّحةً ، وَالأَشْجارَ مُثْمِرةً ؛ لِينْتفعَ بها رجُلٌ آخرُ ظُلماً ، وَيجنِى ثمارَها بدُونِ حقٍّ . وسُرِرْتُ كثيرًا ؛ لأنى لم أَفْعلْ شَيئاً يَضُرُّ الْحَديقَةَ الجميلةَ .

أَخَذْنا لَنا مَسكناً صَغيرًا فى القَرْيةِ المُجَاوِرَةِ وذهبْتُ أَبحثُ عنْ عَمَلٍ أعملُه عِندَ بعْضِ الأَغْنِياءِ . وفى ذلكَ الوقتِ حضرَ الوكيلُ القَديمُ ليُصَفِّىَ حِسابَهُ . وقد تأَلَّمَ كثِيرًا حينما وجَدنى فى هذه الحالِ المُحْزِنةِ . وغَضِبَ كلَّ الغضَبِ منَ الطَّرِيقَةِ التى عامَلَنى بها الوكيلُ الجديدُ . فتكلمَ مَعهُ ؛ حتَّى رَضِىَ أَن يدْفَعَ لى تعْوِيضاً عن حديقتى . وبهذا التعْوِيضِ اسْتطَعْتُ أَن أَنتقِلَ بأُسرَتى للعَمَلِ مَعَ الوكيلِ القَديم ، عِندَ أَحدِ الأَغنياءِ فى أملاكِه الواسعةِ . فأَعْطانى بيْتاً صَغيرًا أَسكنُهُ . واشْتغَلْتُ عِدَّةَ سنواتٍ

رئيساً للعمالِ الزِّراعِيِّينَ . وبالْعَمَلِ الشَّاقِّ ، والاقْتِصادِ فى المعيشَةِ اسْتطعْتُ أَن أَشترِىَ قطْعةً من الأَرْضِ ، وأُكَوِّنَ لنَفْسِى حديقةً للفواكِهِ والأَزْهار ، وأُخرى للخُضَرِ ، وأَشْتَرِىَ بعض البَقَرِ والغَنَم والْخَيْلِ ، وأَبْنِىَ حَظِيرةً للموَاشِى ، وأَشْتَرِىَ بيْتاً لأُسْرَتى . وفى سَنَةٍ منَ السِّنينَ ماتَ لى أَربَعُ بقَرَاتٍ بِسبَبِ المرَضِ ، فلم أَتأَثَّرْ ، وفى سنةٍ أُخرَى ماتَ لى حِصانانِ من أَحسنِ أَنواعِ الخيلِ ، وفى سَنةٍ ثالثةٍ أَتْلَفتِ الرِّياحُ الشديدَةُ زِراعةَ الحديقةِ ، فَصَبَرْتُ واسْتَسْلمْتُ لِقضاءِ اللهِ . وقَد اعْتدْتُ أَن أَضْبِطَ نفسى ، ولا أَتأَثَّرَ بما يحدُثُ لى منَ الحوادِثِ المُحْزِنةِ . وتَعوَّدتُ أَن أُصْلحَ ما حدَثَ من سُوءِ الْحَظِّ ، بقَدْرِ ما أَسْتطِيعُ ، وأَترُكَ الباقىَ لِلعنايةِ الإِلٰهِيَّة .

وفى النِّهايةِ ابتَسَم لى الحظُّ ، وتَضاعَفَتْ

ثروتى ، واتَّسَعتْ زِراعَتِى ، وكَثُرَتْ أمْلاكِى ، وَاسْتَطعتُ أَن أُرَبِّىَ أَبْنائى تربيَةً حسَنةً ، وَاقْتَصَدْتُ لهم الكَثِيرَ من المالِ . وَقد عِشْتُ معَ أسْرَتى عيشَةً سعيدةً ، سَنواتٍ كَثِيرةً . وإنَّ زَوْجَتى الأَمِينة التى شَاركَتْنى الحياةَ أيامَ الْبُؤْس والشَّقاءِ ، تُشارِكُنى الآنَ أيامَ السَّعادةِ وَالْهَناءةِ : وصِرْنا سُعَداءَ بَعْدَ أن كُنَّا أشْقِياءَ ، وَأَغْنِياءَ بعْدَ أَنْ كنَّا فقَراءَ . وإنَّنا نحْمَدُ اللهَ كثيرًا ، ونَشْكرُهُ مَا أَعْطانا منَ النِّعَم الكثِيرةِ ، والْخَيراتِ الْعَظِيمَةِ شُكرًا جَزيلًا .

وحينما كبِرَتْ سِنِّى ، وَضَعُفَتْ صِحَّتِى ، نَصَحَ لى طَبِيبى بزيارَةِ مصْرَ العزيزةِ فى فصل الشِّتاءِ ، فأَتَيْتُ إلَيْها ، وأُعجِبْتُ بها وبأَهْلِها كلَّ الإعجابِ ، وَاشْتَرَيْتُ لِنفْسى هُنا بيتاً جميلًا ، تتَّصلُ به قِطعةٌ كبيرةٌ من الأَرْضِ ،

أَنشَأْتُ فيها هذه الحديقَةَ والمَزْرعَةَ ، وهذا المعملَ.

هذهِ يا سَيِّدِى قصَّةُ حياتى ، وأَرْجُو أَن يتَعلَّمَ



ابتسم الحظ للأسرة ثانية

مِنها ابنُكَ أَنَّ بالصبْر الجميلِ، وَ الإخْلاصِ فى العملِ وَالمُثابرةِ يَسْتَطِيعُ الإنسَانُ أَن يَنْجَحَ فى الحياةِ .

فَشَكَر الأَبُ لِلْمُزارِعِ الصَّبورِ إخبارَهُ بتلك القِصَّةِ النَّادِرةِ ، وَاسْتَأْذَنَ منهُ ، وخَرجَ وَمَعهُ ابنُهُ ، وَذَهبا إلى البيْتِ ، وأَخَذَا يَتحَدّثانِ عَمَّا سَمِعا . وفى صَباحِ اليوْمِ التَّالى نظرَ الأَبُ من النَّافِذَةِ ، وَكانَاليومُ يومَ عُطْلةٍ، فوَجَد ابنَهُ يَعْملُ بِجِدٍّ فى حَديقتِه الخاصَّة ، ويُعِيدُ تَنْظيمَها وترْتِيبَها . وفى الظُّهرِ أُعِيدَ كلُّ شىءٍ كما كانَ . وأُعِيدَ إلى الْحَديقةِ ما فَقدتْه من جمالٍ . وَسُرَّ الابْنُ كثيرًا بعَمَله ، وَسُرَّ الأَبُ بابْنِه ، فقدِ اتَّعظَ بالقِصَّةِ ، وانتَفعَ بها ، وتعلَّم دَرْساً ثمِيناً ، وهُوَ : بالصَّبرِ تنجحُ فى الْحَياةِ .

## القصة الثانية

## الفقرُ والغنى بِيَدِ اللهِ

يُحكَى أَن رجُلينِ من فاقِدِى البصَرِ كانا يجلسانِ فى الطَّريق الذى تمشى فيهِ أُمُّ جَعفر . وكانت أُمُّ جعفرٍ معروفةً بالكرَمِ وكثرَةِ الإِعطاءِ لِلفقراءِ . وكان أَحدُ الرجلين متزوجاً ولهُ أَولادٌ كثيرونُ ، وقد اعتادَ أَن يَقولَ : اللهُمَّ ارزُقنى من فضلِكَ الواسِع . وكان الآخَرُ عزَباً لا زَوْجَةَ لهُ ولا أَهلَ ، واعتادَ أَن يقولَ : اللَّهُمَّ ارزُقنِى من فضلِ أُمِّ جَعفر . فكانَت تُرسِلُ لمن يَطلبُ من فضل اللهِ دِرهَمَيْنِ ، وتُرسِلُ لِمَنْ يطلبُ فضلَها رَغيفينِ ، تضعُ بينَهُما دَجاجةً مشويَّةٌ فى بَطنِها عشَرَةُ دَنانيرَ (جُنيهات) ، ولا تذكُرُ لهُ شيئاً عَنها .

فكانَ الثانى يكرَهُ الرغيفينِ وما فيهما ، ويقولُ

لِزَميلِهِ : خُذ هٰذينِ الرَّغيفين والدَّجاجةَ ، وَأَعْطِني الدِّرهَمينِ ، فيَفعلُ ذٰلِكَ ، ويُعطيهِ الدِّرهَمَيْنِ ، وَيأْخُذُ الرَّغيفَيْنِ وَالدَّجاجةَ .

اِسْتَمَرَّ الأَمرُ هٰكَذَا شهرًا ، ثمَّ أَرسلت أُمُّ جَعفر تقولُ :

قُولُوا للرَّجُل الَّذِى يطلبُ فضلَنا : أَلم يُغنِكَ عَطاؤُنا ؟

فأَجابَ الرجلُ : قولوا لها ماذا أَعطيتِهِ ؟

فقالت : أَعطيتُهُ ثلاثمائةِ دينارٍ (جُنيه) .

فقالَ الرجلُ : لا واللهِ بل كانَتْ تُرْسِلُ لى دَجاجةً ورغيفين كلَّ يومٍ ، وكنتُ أَبيعُها لِصاحِبِى بدِرهمينِ

فقالَتْ أُمُّ جَعفرٍ : صَدَقَ الرجلُ : فقد طلبَ من فضل اللهِ ، فأَغناهُ اللهُ ، أَمَّا الآخَرُ فقد طَلبَ من فضلِنا فحرمَهُ اللهُ . حقًّا إنَّ الفقرَ والغِنَى بِيدِ اللهِ . والحمدُ للهِ .

## القِصة الثَّالِثَة

## التَّوَكُّلُ على اللهِ

قالَ مالكُ بنُ دِينارٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ : خَرَجتُ فى سَنَةٍ منَ السَّنواتِ للحجِّ . وفى يومٍ منَ الأَيامِ كُنت ماشِياً فى الصحراءِ ، فرَأَيتُ غرَاباً وفى مِنقارِهِ رَغيفٌ مِنَ الْخُبز . فقلتُ لِنَفسى إنَّ هٰذا غُرابٌ يَطيرُ وفى مِنقارِهِ رَغيفٌ . ولا بُدَّ أَن يكونَ فى الأَمرِ شىءٌ . فسِرتُ وراءَهُ حَتى نزلَ فى حُفرَةٍ فى الجبل ، فذهَبْتُ إليهِ ، فوجَدتُ رجلًا مَرْميًّا على ظهرِهِ ، ويداهُ مَرْبوطتان ، وَرجلاهُ مشدودَتانِ ، والغُرَابُ يُطعِمُهُ مِنَ الرَّغيفِ لُقمةً بعدَ لقمة ، حَتى انتهى الرَّغيفُ ، ثمَّ طارَ الْغُرَابُ ولم يرجعْ.

فسأَلتُ الرَّجُلَ : مِن أَينَ أَنْتَ ؟

فأَجابَ : أَنا من حُجَّاج بيتِ اللهِ . وقد أَخذَ اللُّصُوصُ كُلَّ مالى ، ثمَّ رَبَطوا يَدىَّ ورِجْلَىَّ ، ورمَوْنى

فى هٰذهِ الحفرةِ . فَصَبَرْتُ عَلَى الجوعِ خَمْسَةَ أيامٍ ، ثمَّ قلْتُ : يا مَنْ قالَ فى كِتابهِ : « أَمَّنْ يُجيبُ المُضطَرَّ إذا دَعاهُ » . إنِّى مُضطَرٌّ فَارحَمنِى . فأَرْسَلَ اللهُ إلىَّ هٰذا الغُرابَ ، فصارَ يُطعِمُنى ويسقينى كُلَّ يَوْمٍ.

فحَلَّ مالكٌ يديهِ ورجليهِ ، وشكَرَ لهُ الحاجُّ مَعروفَهُ ، وَمَشَيَا مَعاً ، فعَطِشَا فى الطَّريقِ ، ولم يَكنْ معَهُما ماءٌ ، فَنظرَا فى الصَّحراءِ ، فوَجَدَا بِئْرًا ، وحولها عددٌ منَ الظباءِ . فَحمِدَا اللهَ حَمْدًا كَثِيرًا ؛ لأَنَّهُمَا قد وجدا الْبِئْرَ ، وقرُبا منهَا ، فجَرَت الظِّبَاءُ . فلمَّا وَصَلاَ إلىالْبِئْرِ نزَلَا دَلْوًا ، وَملآهَا مَاءً وَشَرِبَا .

ثُمّ قَالَ مالِكٌ : يا رَبِّ ، إنَّ الظِّبَاءَ لا تَركَعُ ولا تَسْجُدُ ، فسقيتَه وَهىَ عَلَى وجهِ الأَرض . أَمَّا نحنُ فقد احْتَجْنا إلَى مائةِ ذِراعٍ . حَتى نشرَبَ .

فسمعَ صوتاً يقولُ : يا مالِكُ . إن الظِّبَاءَ قد توكَّلَتْ عَلَى اللهِ فسقاهَا . أَمَّا أَنْتَ فقد توكَّلتَ على الدَّلو وَالحَبلِ اللَّذَينِ مَعَكَ .

## القصة الرابعة

## الرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ

حُكِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ فى يوم مِن الأَيَّام : يارَبِّ أَرِنى ولِيًا مِن أَوليائِكَ الصالِحينَ . فَسَمِعَ مُوسى مُنادِياً يَقولُ لهُ : يا مُوسى اَطْلَع الجبَلَ ، ثُمَّ اَنزِلْ إلى الوادِى لتَرَى الشىْءَ الَّذى طَلَبْتَه .

فَطلَعَ مُوسى الجبلَ ، ثمّ نزَلَ إلى الوادِى كما أَمَرَهُ اللهُ ، فرَأَى حَديقةً واسِعةً ، فِيها بَيتٌ تحتَ الأَرضِ ، فدخَلَ البيتَ ، فوجَدَ فِيه شَخصاً مريضاً بالْجُذام – وهُوَ مَرَضٌ مِن الأَمراضِ الشَّديدةِ – نائماً عَلَى الأَرضِ.

فقالَ سَيِّدُنا مُوسى : السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ .

فقالَ لهُ الوَلِيُّ : وعَلَيْكَ السَّلامُ يا مُوسى .

فسأَلهُ مُوسى : كيفَ عَرَفتَ أَنِّى مُوسى؟

فأَجابُه الوَلِىُّ : إِنّى رَجُلٌ مريضٌ بالْجُذامِ ، لا يزورُنى أَحدٌ وأَنَا على هٰذهِ الحال . وقَدْ سَأَلْتُ اللّهُ مُنذُ لَيالٍ أَن يَجمعَنى بكَ . وقَدْ أَجابَ اللّهُ دُعائى .

فسأَلهُ مُوسى : مَن الذى يَخدُمُكَ ؟ وأَينَ تجِدُ طَعامَك وشَرابَك ؟

فأَجابَ الرَّجُلُ الصالِحُ : إنَّ لِىَ ٱبْنَا يَخدُمُنى ، ويَذهَبُ كل يَوْمٍ إلى حَقلٍ مِن الْحُقولِ ، ويُحضِرُ لِى شَيئاً مِن الطَّعامِ فآكُلُه وأُفطِرُ عَليْه .

فقالَ لهُ مُوسى : إِنّى أُحِبُّ أَن أَرَى ٱبنَكَ ، فوَصَفَ لهُ طَريقَه ، فذهبَ إلَيه مُوسى ، فوَجَدَه مِثلَ القمَرِ فى حُسنِه وجَمالِه ، فأُعجِبَ مُوسى بجَمالِه وقال : تَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقينَ .

وَفى اللّحظَةِ الّتى كانَ يُعجَبُ فيها مُوسى بجَمال ذٰلكَ الابنِ الْمُخلِصِ لأَبيهِ المريضِ ، جاءَ سَبُعٌ فجأَةً ، فافترَسَ ابنَ الرجُلِ الوَلِىّ الصّالِح : وأَكلَه ، فَغَضِبَ

مُوسى ، وقالَ : ياإلٰهى وسَيِّدى ، إنَّ ذٰلكَ الوَلِىَّ مريضٌ ، ومَطروحٌ على الأَرض ، وَهُوَ فى حالة مُحْزِنة ، ولَيسَ لهُ خادِمٌ آخَرُ يَخدُمُه ، وقَدْ قُتِلَ ٱبنُه .

فأَوْحَى اللهُ إلى مُوسى أَن يَرجِعَ إلى أَبِى ذٰلكَ الوَلَدِ الذى ٱفترَسَه السَّبُعُ ، وَيَنْظُرَ إلى صَبرِه ، ورِضاهُ بِقضاءِ الله .

فَرَجَعَ مُوسى إلَيه ، وأَخبَرَهُ بما حدَثَ لابنِه ، فَضَحِكَ الأَبُ فَرَحاً وسُروراً ، ثُمَّ رَفَع عَينيه إلىالسماءِ ، وقالَ :

يا إلٰهى وسَيِّدى ، لَقَدْ رَزَقْتَنى هٰذا الغُلامَ ، وكُنتُ أَظُنُّ أَنه سَيَعيشُ مِن بَعدِى . والآنَ قَدِ ٱختَرْتَهُ ، فَخُذنِى إلَيكَ وأَنَا ساجِدٌ ، ثُمَّ سَجَدَ لِلهِ شُكرًا . فَحَرَّكَهُ مُوسى، فوَجدَهُ قَدْ ماتَ ، وَترَكَ هٰذهِ الدُّنْيَا .

فَقالَ مُوسى : يا إلٰهى ، لَقَد ماتَ هٰذا الوَلِىُّ ،

فهَل يُترَكُ وَهُوَ مُلقًى فى هٰذا المكان ، وابنُه مُلقًى فى ذٰلكَ الوادِى ؟

فنَزَلَ جِبْريلُ إليهِما ، وَغَسَلَهُما ، وَكَفَّنَهُما ، وَدَفَنَهُما ، ورَجَعَ مُوسى عَلَيه السَّلامُ ، بَعدَ أن رَأى كَيفَ رَضِىَ الوَلِىُّ بِقضَاءِ الله .

# الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | ٣ |
| القصة الأولى : الصبرُ سبيلُ النجاح | ٥ |
| القصة الثانية : الفقرُ والغنَى بيدِ الله | ٣٩ |
| القصة الثالثة : التَّوكلُ على الله | ٤١ |
| القصة الرابعة : الرضا بقضاءِ الله | ٤٣ |

| رقم الإيداع | ١٩٧٨/٤٨٤٥ |
| --- | --- |
| الترقيم الدولى | ISBN ٩٧٧ – ٢٤٧ – ٤٩١ – ٣ |

١/٧٨/٢٤٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

# المكتبة الحديثة للأطفال

## المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

( ١ ) يوم سعيد
( ٢ ) الطفلان اليتيمان
( ٣ ) الراعى الأمين
( ٤ ) النمر الأسود
( ٥ ) جميلة والوحش
( ٦ ) زوجة الأب
( ٧ ) الأميرة الصامتة
( ٨ ) السمكة الذهبية
( ٩ ) الدجاجة الخائفة
( ١٠ ) العصفور المغرور
( ١١ ) القرش الضائع
( ١٢ ) الصندوق الزجاجى
( ١٣ ) الأميرة الحسناء ( سنوهويت )
( ١٤ ) راعية الإوز
( ١٥ ) الأبناء الثلاثة
( ١٦ ) البنت النبيلة
( ١٧ ) لعبة الأميرة
( ١٨ ) القصر الذهبى
( ١٩ ) المصباح الأزرق
( ٢٠ ) الابن النبيل
( ٢١ ) الحمامة النبيلة
( ٢٢ ) شهربان الصغيرة
( ٢٣ ) البنت الوحيدة
( ٢٤ ) الصديقات الثلاث
( ٢٥ ) القلم الذهبى الجديد
( ٢٦ ) الثعلب الحزين
( ٢٧ ) الحزام السحرى
( ٢٨ ) حورية البحر
( ٢٩ ) الكلب الوفى
( ٣٠ ) نسيان الجميل

## المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

( ١ ) بنت قاطع الخشب
( ٢ ) سيف العدالة
( ٣ ) الحظ السعيد
( ٤ ) مثال الرحمة
( ٥ ) الشاب الوفى
( ٦ ) الأبناء جواهر الأم
( ٧ ) الأميرة المدبرة
( ٨ ) حارسة الورد
( ٩ ) البطل الشجاع
( ١٠ ) الأمير شفيق
( ١١ ) الفيلسوف الزاهد
( ١٢ ) الوطنية الصادقة
( ١٣ ) زهرة السنط
( ١٤ ) الجندى المجهول
( ١٥ ) حلم يتحقق
( ١٦ ) الفارس النبيل
( ١٧ ) تحرير الوطن
( ١٨ ) الأمير حسن
( ١٩ ) الموسيقيون الثلاثة
( ٢٠ ) تأديب الأميرة
( ٢١ ) الشاب الشجاع
( ٢٢ ) الأخ الأصغر
( ٢٣ ) النظام سبب النجاح
( ٢٤ ) الضعيف يغلب القوى
( ٢٥ ) الصبر سبيل النجاح
( ٢٦ ) الاتحاد قوة
( ٢٧ ) الدب الخائن
( ٢٨ ) الصياد المسكين
( ٢٩ ) الكنز المفقود
( ٣٠ ) الفقير النبيل

٢٠٤١٢٩/٥